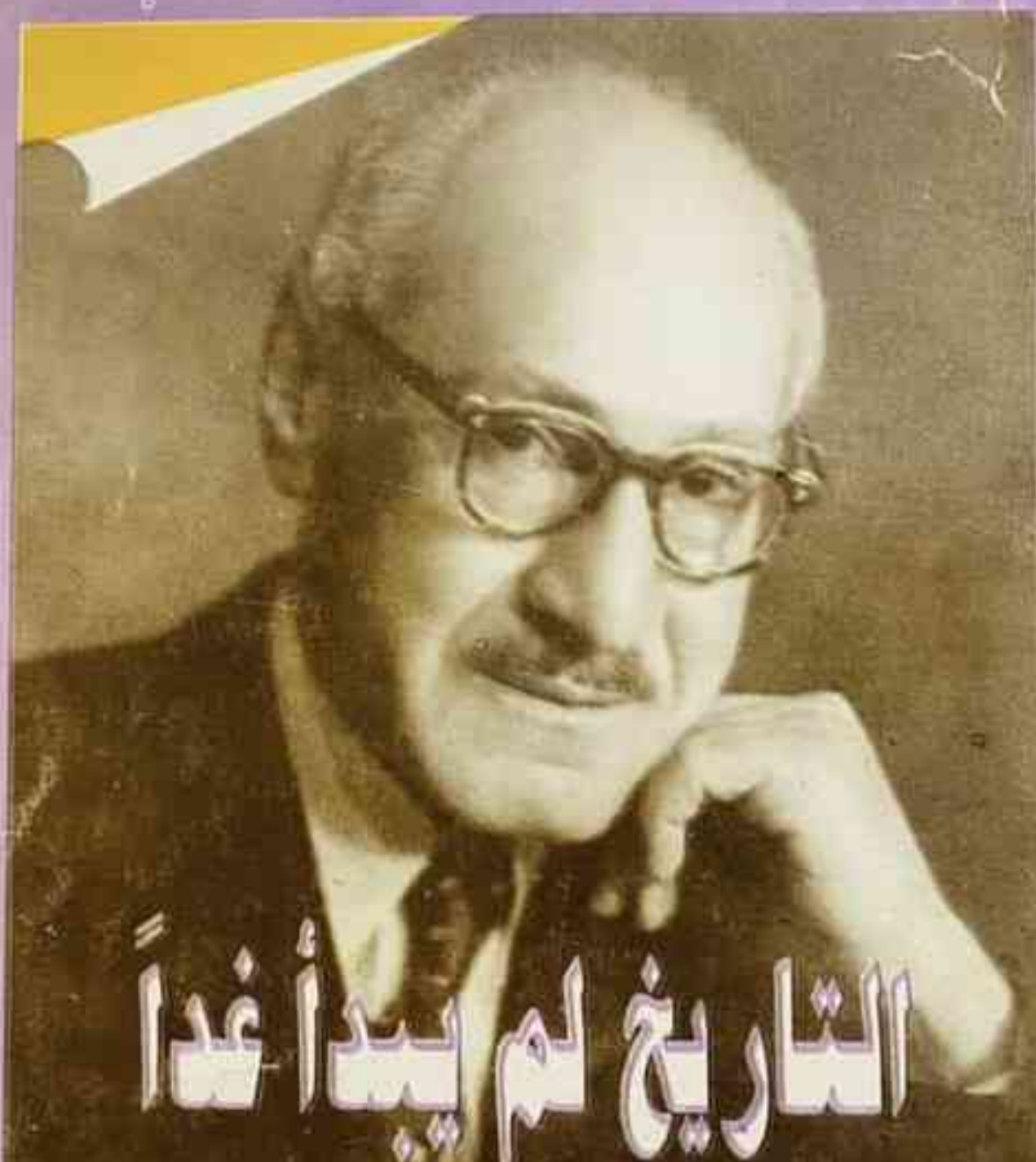


نجم الدين السهروردي



التاريخ لم يبدأ غداً

حقائق وأسرار

عن ثورتي رشيد عالي الكيلاني ٤١ و ٤٨

في العراق



اشتريناه من شارع المتنبي ببغداد
في 17 / ربيع الآخر / 1444 هـ
11 / 11 / 2022 م

سرمد حاتم شكر السامرائي

م. سَرْمَد حَاتِم شُكْر

التاريخ لم يبدأ غداً

الطبعة الاولى

٢ مايس ١٩٨٨

الطبعة الثانية

٢ مايس ١٩٨٩

نشر وتوزيع شركة المعرفة للنشر والتوزيع

بغداد - ص . ب ٥٢٢٤ هاتف ٨٨٦٨٦٩٤

نجم الدين السهروردي

التاريخ لم يبدأ غداً

حقائق وأسرار عن ثورتي رشيد عالي الكيلاني
٥٨٩٤ في العراق



● First published by
International Education
Studies.

- Bilad El-Arab, P.O. Box
3294,
DOHA — QATAR.

- 67 GLENMORE DRIVE
WEST VANCOUVER,
B.C. V75 1A 5
CANADA

● الطبعة الأولى 2 مايس 1988

المركز الدولي للدراسات التربوية

- بلاد العرب ص . ب 3294 الدوحة - قطر

- كندا غرب فانكوفر

● حقوق الطبع والنشر محفوظة

الوطن ...

... مَا عَزَّ سُلْطَانٌ إِلَّا بِالسَّيْفِ ..
وَلَا امْتَهَنْتُ أُمَّةً إِلَّا مِنْ الْخَوْفِ ..
فَرُبَّ حَيَاةٍ تَكُونُ فِي طَلَبِ الْمَوْتِ ..
وَرُبَّ مَوْتٍ يَكُونُ فِي طَلَبِ الْحَيَاةِ ..
وَحَيْرٌ لِلْأُمَّةِ أَنْ تَمُوتَ فِي حَيَاةِ الْوَطَنِ ..
مِنْ أَنْ يَمُوتَ الْوَطَنُ فِي حَيَاتِهَا .

عبد الغني العربي

الأهداء ..

.. الى شهداء الأمة العربية الذين رووا بدمانهم الزكية
تربة وطننا الكبير ..

.. الى جيش العراق الصامد في الجبهة الشرقية من وطننا
العربي الكبير ..

.. الى كتل عربي شريف مؤمن بوحدة امتنا المجيدة
وبتراثها المقدس الطاهر ..

.. الى شبابنا المقدام في كل زمان ومكان ..

اهدي هذا السجل المتواضع .. والله من وراء القصد ..

السروردي ..

محتوى الكتاب ..

إهداء
مدخل
كلمة لابدمنها
من هو رشيد عالي الكيلاني ؟
من هو نجم الدين السهروردي ؟

● الانكليزي يقتلون غازي ! ١١

مخاوف نوري السعيد .. عوامل وراء القرار
علاقة وطيدة .. اسباب اخرى للكراهية
اللقاء مع باترسون .. عدو بريطانيا .. ليلة الحادث القاتل .. اطرءوا هذا الكلب
ادعاء وتشخيص .. الشعب لا يصدق

ثالث حكومات الكيلاني .. التخلص من (العارفين) ..
 عبد الاله والانكليز .. موظف في الخارجية .. لطيف
 في البداية .. عوامل الخلاف مع الكيلاني .. انقلاب
 بكر صدقي .. مؤامرة بريطانية .. لم يبق أسير ..
 علاقة وطيدة .. ولكن ! الجيش يدخل بغداد ..
 غازي شعر بالورطة .. عصيان في الموصل ! ؟

من هو نوري السعيد ؟ .. كان مجاهداً عربياً ..
 يقدم المشورة للانكليز .. شعبية كبيرة .. داهية ..
 الخطوة الثانية على طريق الثورة .. الهروب الى الديوانية ..
 اللجنة العربية .. الهروب الثاني بالبطانية !
 وصي جديد ! ؟

● **مناورات السفير البريطاني..** ٥١

لندن عرضت الملك على الكيلاني وتسفير نوري السعيد ..
نص المعاهدة .. جدل حول المعاهدة .. قرار مسبق للسيطرة الكاملة على العراق ..
كورنوالس ، الملك غير المتوج للعراق .. بدأت التحرشات ..
الرد على المذكرة .. رد صريح ، ولكن ! ؟

● **من حرب المذكرات الى قصف الطائرات** ٦٩

هدوء الحكومة قابله استهتار الانكليز ..
اغارة جوية مفاجئة على القوات العراقية قرب الحبانية ..
السفير غير الرسمي كورنوالس يحرص الشعب على الكيلاني ويتهمه ببيع نفسه الى الالمان
والطلليان ..
السفارة ترد .. والخارجية ترد ..
الوزارة تدعو العراقيين الى الثقة بقواها الوطنية ..
بيان الحكومة ..

● وساطة الملك عبد العزيز ٨١

نص رسالة الملك الى الكيلاني ..
.. وللأمير فيصل .. جواب الأمير ..
.. رد الكيلاني .. عقيدة خاطئة ..

● .. وقامت الحرب !! ٩٥

راء زائدة حولت الدولة المتحابة الى متحاربة ..
سياسة الكيلاني .. رد الكيلاني .. عودة سفير هتلر ..
وساطة مصر بين بريطانيا والكيلاني لم تنجح .. سري للغاية - وزارة الخارجية - نوري يتحرك
- اتصالات مع الصهاينة - علاقة قوية - البحث عن السلاح - اعتماد على الطيران - اتصالات
مع المانيا وايطاليا - اسلحة فرنسية - تفوق جوي بريطاني - لماذا لم تقصف بغداد ؟ - عودة
العملاء - اتفاقية الهدنة ..

● انتقام نوري السعيد .. ١١٧

اعتقال ٢٠ الف مواطن في اسبوع .. احكام عرفية - سر جديد - نوري السعيد سفيرا لدى مصر ! ؟ الملك فاروق وهتلر - خلاقات حادة - اعادت ترتيب - رشيد عالي الكيلاني لجأ الى ايران ثم تركيا - الكيلاني يحذر الشاه ! ؟

● لجوء الكيلاني والحسيني الى المانيا .. ١٣٣

الخروج من ايران - أبرز الهاربين - جواز ايطالي - الكيلاني صحافي المانيا - الايام الاولى - هدف الاتصال - يونس بحري - سبب الهزيمة - الاتصال الثاني .

● العرب يفوضون الكيلاني .. ١٤٣

التفويض العربي - تصريح الماني .. ايطالي الى البلاد العربية - المحضر الكامل لاجتماع رشيد عالي - هتلر - خلاف على صيغة خبر - مكتب في برلين - مذكرات متبادلة - الاجتماع مع هتلر - الفوهرر يرد - قراري قطعي - الكيلاني مرتاح للتطمينات ..

● وعد الفوهرر للمفتي .. ١٥٧

هتلر : هدف اليهود تأسيس دولة مركزية للهدم والتخريب في جميع انحاء العالم .. رسالة الى فون هنتج - انطباعات ممتازة - تدوين اقوال هتلر - الكيلاني يتفاهم مع ايطاليا بعد ان فوضتها المانيا بالمشرق العربي .. تصريحات قليلة - رحلة الى روما - خطوة عملية ..

● في حضرة الزعيم .. ١٧٣

وعود الكيلاني - كتاب سري - خالفوا المعاهدة - بداية الكفاح - ازدياد الحماس - مسودة المعاهدة - الاعتراف السري - حجر الاساس - رد الكونت شياتو - كتاب الاستقلال .

● رسائل عربية من اجل وحدة العرب .. ١٨٩

الرسالة الاولى للكيلاني - رسالة الى المفتي - الرسالة الثانية للكيلاني - الرسالة الثالثة للكيلاني - رسائل ارسلان .. تختلف - الرسالة الثانية - الرسالة الثالثة - الرسالة الاخيرة ..

● الفيلق العربي ٢٠٧

.. في روما - في الطريق الى اثينا - مآسي يونانية بيانات - استدعاء . وسجن - الى برلين .. الغضب المؤلم - الكيلاني يسحب يده - بيان المفتي - وقف المخصصات - رسالة الى كروس - ورسالة الى روزنبرج - قصة يونس بحري .

● فصول من التشرد ٢٢٣

هتلر غير خططه وقرر ان يبدأ الهجوم على سوريا ولبنان - الخطة الالمانية - بداية التخطيط تنسيق .. ولكن .. سر الحماس - رودولف هيس يهبط في سكوتلندا لعرض الصلح مع بريطانيا - هبوط هيس - العد التنازلي - الرحيل من المانيا - في البترول - نحو الشرق - فصل جديد - نعيش على المقايضة - الكيلاني بالسعودية ! - معتقل فدروان - رسائل احتجاج من معتقل الى آخر - ضيف الملك .

● لجوء الكيلاني الى السعودية ٢٤١

الكيلاني يتحلل صفة (العتال) ويغادر فرقتا الى بيروت ، الخلاص من الحلفاء - عتال في مرسيليا - من بيروت الى دمشق - وجهها لوجه مع الملك - عبد الآله يطالب السعودية تسليمه رشيد عالي فورا - الاعلان عن وصول الكيلاني - تأزم العلاقات بين الرياض وبغداد - رفض المذكرة العراقية - حشد القوات على الحدود .

● دبلوماسية البرقيات الملكية ٢٥٣

مجرم لا يستحق العفو - العفو خارج مقدورنا - فابى نقض العهد - عبد الآله يرفض طلب الملك - تقاليد أقوى من المعاهدات - عبد الآله يرفض وساطة عميد الاسرة الهاشمية - حشد قوات على الحدود - وساطة صالح حرب .

● اللقاء بين الكيلاني وعبد الناصر ٢٧٧

ثورتا يوليو ومصدق تدفعان نوري السعيد لكسب ود السعودية - مجلس الملك عبد العزيز - (ترانزيت) الى عبد الناصر - اللقاء مع عبد الناصر - الحكومة المصرية ترفض تسليم الكيلاني والعراق يتوقف عن المطالبة .

● الكيلاني مواطن عادي في القاهرة ٢٩٣

فاروق والسادات يتصلان بهتلر - محاولة تنسيق واتصالات بين ثورة يوليو والضباط العراقيين - التحضير للثورة - هنتش وسر الحقيقة - اختفاء محضر اجتماع الكيلاني - هتلر في الحقيقة السرية ! ؟

● محاولات لاغتيال عبد الناصر ٣٠٣

التنافس على زعامة العالم العربي - عبد الناصر يوافق على دعم الثورة - البحث عن (الرئيس) يشغل وقت ضباط الصف الثاني - مغامرة غير محسوبة لاشراك (الملك) في الثورة ..

● تنظيمات الضباط الاحرار ٣١٧

تنظيمات عسكرية متعددة - تجميد التنظيمات استمرار الاتصالات بين المدنيين - اللقاء مع قاسم وعارف - عبد الكريم قاسم وعبد السلام غارف يفتعلان الخلاف مع الآخرين للانفراد بالسلطة - اسباب الخلاف بين الضباط الاحرار .

● ليلة الثورة ٣٣٥

دعوة الى السينما - الخطة - البيانات تستثنى الكيلاني - مقتل نوري السعيد .

● الكيلاني في بغداد ٣٥١

انزال القوات الامريكية في لبنان - عودة لم تكن موضع ترحيب - انزال عسكري انكليزي في الاردن - قاسم وعارف يلتقيان الكيلاني .

● الشيوعيون والكيلاني .. ٣٦٣

الشيوعيون : ثورة الكيلاني تنمة لانتصار عام ١٩٢٠ - الرفيق فهد : تأييدنا لثورة ١٩٤١ (أفضح خطأ تكتيكي) - موقف الحزب من الحرب - التعاون مع بريطانيا وعبد الآله - اشتعال الحرب بين الاتحاد السوفيتي والمانيا يغير موقف الحزب الشيوعي منها .

● الصراع بين التيارين القومي والشيوعي ٣٧٥

محاولة احتواء الثورة - الصراع بين قاسم وعارف - لقاء ساخن مع قاسم - الشيوعيون يكيدون للقوميين ومحاولان احتواء الثورة - مؤامرة امريكية .

● التحرك ضد عبد الكريم قاسم ٣٨٩

محاولة احمد حسن البكر - محاولة عبد السلام عارف - مصادفة - حقيقة الخلاف - توقع المؤامرة - واتصالات مع الشيوعيين - ليست نهاية المؤامرة - لماذا لم يُنفذ الحكم ؟ خلاف قاسم مع الشيوعيين ..

● ثورة الشواف (وتكتيكات) قاسم ٤٠٥

على اول رف - ليلة الحركة - وفشلت الحركة - خلال الشهداء - مطالب والحاحات - رسالة ذات مغزى - محاولة قاسم - المؤامرة المزعومة - مداعبات قاسم - فشل مع الكيلاني - يريد المصارحة .

لماذا طالب قاسم بالكويت ؟ الجذور التاريخية - المؤامرات البريطانية - علاقات تاريخية - الملك غازي .. وقضية الكويت .. مواقف رجال الفكر في الكويت - أول جمعية سرية - الاعتراف باستقلال الكويت .

ذو الثورة - توق للنضال - أمر غريب - خلافات مستعصية - رسالة الى عبد المجيد فريد - لقاءاتي مع شعراوي جمعه - رسالتي الى عبد الناصر لم تصل أبدا ! ؟ - سؤال ملح !! - ثلاثة اجتماعات - مبعث شك !! .

رسالة الى العراقيين - تباين في المواقف - مفاجأة من طلعت - مضايقات - زيارة للسادات - خطأ المشير .. كانت القشة التي قصمت ظهر الوحدة .. خطأ .. السراج بعد الهروب ..

● معاناة لاجيء سياسي ٤٨١

رسالة الى شعراوي - هل كان قاسم شيوعياً ام انكليزياً ؟ - ولجأت من دمشق ليتوقف نشاطي السياسي (الى حين) - حادث غريب - امكانات التحالف - خطة الاطاحة - لا تقدير ولا فهم .

● اعدام قاسم .. وفاة الكيلاني .. مصرع عارف .. ٤٩٥

رسالة دون رد .. وسقط قاسم في رمضان - انقسامات - برقيات تهته - الكيلاني فرح .. - زيارة عارف - زيارة ناصر .. وهاجس - تشييع رسمي .. جلال الحنفي يحيي الكيلاني ..

● المصادر والمراجع ٥٠٣

كلمة لا بد منها ..

ليس سهلاً أن يبحث مواطن من أبناء الامة العربية .. بغدادى المولد والنشأة ، عربى النزعة والانتماء ، قوى الايمان بالله وبرسله وكتبه واليوم الآخر ، عسكري السلوك والانضباط ، عريق النسب والحسب ، وقد عاصر أحداثاً صنعت جوانب مهمة من تاريخ العراق ، والامة العربية بخاصة ، والعالم بعامة ، كانت حتى وقت قريب ، تشكل منعطفات بالغة التأثير في مسار مجتمعاتنا العربية وتطلعاتها المستقبلية . دون ان يتأثر بها او يتفاعل معها ..

... وهكذا كان ..

.. وتمر السنون ، واحداث العالم والامة العربية تتفاقم . وهي تواجه اعداءها بصبر كبير وارادة حديدية لا تلين . في الداخل والخارج ، وعلى جميع الاصعدة ، والمستويات وفي مختلف الجبهات حتى همى الله لها ومنذ مطلع هذا القرن ، الذي شهد حربين عالميتين ضاريتين رجالا اشداء استطاعوا ان يحدثوا التغيير والتغير ، انتصارا للحق والحقوق يوم اغتصبها المستعمرون الكفرة بعد القضاء على الدولة العثمانية والتي لم تحسن الحفاظ على (عهد الخلفاء المسلمون) حين انغمس سلاطينها وولاتها في ملذات الحياة حتى غرقوا في ترف مزيف ازال معه آخر ما تبقى لعهد الخلفاء الذين حملوا راية الدين الحنيف ، في غفلة من الزمان العربى المتردي .. فتبدلت الوجوه ، وتغيرت الاحوال في ضوء المستجدات . جغرافيا ، وسياسيا واجتماعيا ، نتيجة ما أفرزته الثورة الصناعية وعصر النهضة في اوروىا ، والتي تركت بصماتها في كل مكان فبلغ التطور التقني فيها شأواً تميز فيه عصرنا هذا ليضع معه العالم كله على مفترق الطريق .. بين متقدم ومتخلف ، وبين اول وثالث !! وبين معسكرين اثنين لا ثالث لهما ! ؟ .

.. وأما في العراق .. موئل الامة العربية والاسلامية ، فقد قامت ثورات ووقعت انقلابات وانتفاضات وتحديات وحروب منذ ان خان الانكليز والفرنسيون العهود حتى استقرت الامور فيه يوم استطاع ابناؤه المؤمنون ، وعلى جميع الاصعدة والمستويات ان يحققوا انتصارات مؤثرة على اعداء الامة والوطن بفضل من عند الله وتوفيق للقيادات الصامدة بدءاً

بثورة العشرين ومرورا بثورة الواحد والاربعين والثامنة والخمسين وانتهاء بثورة السابع عشر - الثلاثين من تموز ١٩٦٨ .

.. ان تاريخ العراق المعاصر ، والذي يؤلف بحكم كياناته الأزلية المتينة ، فصلاحيويا مهما ومؤثرا ، من نضال وكفاح الامة العربية والاسلامية ، مايزال يعاني مرارة العدوان المباشر على سلامته وسلامه شعبه ووحدة ترابه وخصائصه التي تميزت بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية لحماية ابناء الامة العربية كلها .. وعلى امتداد ترابه المقدس .. ان تاريخ العراق المعاصر الذي نحاول البحث في بعض فصوله .. ومن زوايا معينة ، قد تتسم بشيء من الخصوصية والتميز بحكم احداثها الحقيقية وما خفي منها . لعلها تضيف لمن يعنيه مستقبل ابنائه . وهذه الامة لحمايتهم وحمايتهم والذود عن شرفها وعرضها وعزتها وكرامتها .. فصولا كانت الى وقت قريب خافية او مجهولة .. وهو ما سنتناول سرده في هذه اليوميات .. (حقائق مجردة) مستمدة من واقع ملموس ، بعيدا عن المؤثرات والانفعالات التي حاول المستعمرون واذنابهم معها . طمس معالمها بكل الوسائل الخبيثة خوفا من آثارها وما يمكن ان تتركه في نفوس الاجيال الصاعدة ، روح التحدي والتصدي لاعداء امتنا والوقوف في وجه الاستعمار ، قديمه وجديده ، والمتمثل بالشعبوية البغيضة والصهيونية العالمية اللثيمة ومن يقف وراءها من جهة . وبالقضاء على التخلف المقيت الذي خلفته قوى الشر المعادية للعرب والاسلام من جهة ثانية .

.. ومن هنا .. ولاسباب كثيرة اخرى ، سيكتشف المواطن اللبيب والقارئ الحصيف ، بعض هذه الجوانب الخطيرة التي غابت عن ابناء شعبنا وامتنا ، وبخاصة فصائل الشباب منهم . اصحاب المصلحة الحقيقية والتي ضمنتها هذه اليوميات .. عسى ان تلقى ضوءا تنير لكل مخلص شريف ، طريق الحياة الحرة الكريمة ، في ظل عهود وكيانات جديدة نحياها نحن احفاد عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وخالد بن الوليد وطارق بن زياد ومن مكثهم للذود عن حياض الامة والوطن ، في ظل دين عربي حنيف وكتاب منزل مجيد تحت راية محمد بن عبد الله خاتم الانبياء وسيد المرسلين .. وهو حسبنا حق يوم الدين ..

الناشرون

بلاد العرب في رمضان ١٤٠٨ هـ

٢ مايس ١٩٨٨ م

... مدخل ...

منذ ان وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها في العام ١٩٤٥ م واحتلت جيوش الحلفاء دول اوروبا برمتها . . وسيطرت جحافلها العسكرية الهائلة على مناطق النفوذ الحيوية المتنازع عليها في كل مكان ، وبخاصة في المغرب العربي والسودان والصومال وقناة السويس واقطار المشرق العربي والشرق الاوسط ، حاول حكام هذه المناطق تحديد مواقفهم تجاه هيمنة الحلفاء ، وقد حققوا نصرا عسكريا ساحقا على دول المحور . . يوم تمنى العرب ، وكل الدول التي كانت تترشح تحت نير الاستعمار الانكليزي والفرنسي ، النصر لها ضد اعداءها الطبيعيين ، لاحبا بهم ، وانما كرها للاستعمار والاستغلال البغيضين ، ما كان ينبغي عمله تجاهها كدول مستعمرة (بكسر الميم) والتي اعتبرت المناطق المستضعفة بنفس خندق دول المحور . . فضاع معها ذلك الامل وتبددت احلام اليقظة التي حاولت شعوبها الأبية الرافضة للاحتلال العسكري الجديد ، انتزاع حريتها بالدم والنار في افريقيا والعراق ، وبلاد الشام ومصر . . ومناطق النفوذ الغاشمة في جنوب شرق آسيا بالذات . . وعلى قدر تعلق الامر بالعراق . . حيث كانت المنطقة العربية تشكل أحد أهم وابرز مناطق النفوذ الاستعمارية ، القديم منها والجديد ، فإن الصورة التي كانت عليها قد اختلفت اختلافاً جوهرياً عن بقية اجزاء الوطن العربي برمته يوم اعادت بريطانيا سيطرتها العسكرية على جميع المرافق الحيوية في حزيران - يونيو - ١٩٤١ ؟!

. . وعودة سريعة الى تلك الحقبة التاريخية الكأداء من الزمان العربي ، يتضح لنا جلياً ما آلت اليه أوضاع المشرق العربي كله ، بعد ان استقرت فيها

السيطرة الانكليزية والامريكية بكل ثقلها وابعادها .. والعياذ بالله ! ؟ ..
.. وما أن انقضى العام ١٩٤٦ حتى عاد الى الوطن من عاد ومنهم من
اعتقلتهم ونفثهم او أسرهم حكومات الحلفاء ، فأعدم من دافع عن شرف
الامة وكرامتها .. وسجن من قال (لا) وقد نسي اعوان الاستعمار ، او
تناسوا (ان دولة الظلم لن تدوم) ! ؟ ..

.. وهكذا ظنوا ان النصاب قد عاد الى ما كان عليه ، وقد استقر بهم الحال
ولم يحسب هؤلاء ان الله يغير الحال من حال الى حال .. وقد هيء (الحق)
الرجال الرجال ليصدوا كيد الاعداء منذ ان نفذ الانكليز وعدهم المشثوم في
فلسطين في السنة ١٩٤٨ ! ؟ ..

.. وهكذا بدأت المتغيرات ، والتحولت السياسية والاقتصادية
والاجتماعية في المنطقة العربية بخاصة وفي اقطار الشرق الاوسط بعامة ، تأخذ
نهجاً متغيراً عن ذلك النهج الذي كان عليه قبل الحرب العالمية الاخيرة ، دون
ان تبادر قوى الاستعمار الغاشمة منح هذه الامة ابسط متطلبات الامن القومي
والاقتصادي الاجتماعي .. فانقلبت الموازين حيث ارتفعت من جديد رايات
الحق في بغداد .. والشام .. ومصر .. وتونس .. والجزائر .. تدعو
وتطالب بالحرية والاستقلال .. فثارت وكافحت وحاربت حتى قضت على
الاستعمار والتبعية .. ولقنت الغزاة دورساً في التضحية والفداء لن تنسى ..
.. وحين اندلعت الثورة في مصر ١٩٥٢ وفي العراق ١٩٥٨ بالذات ،
اختلفت موازين الحلفاء من جديد ، لما لمصر والعراق من اهمية (استراتيجية)
فاعلة ومؤثرة في السياسة العربية والدولية والعالمية ..

.. وتمر السنون لترسي الثورة العربية كل مكان قواعد راسخة لامة العرب
في ارض العرب طالما هناك من ينادي بان لا اله الا الله وان محمداً رسول
الله .. وهكذا لن يمكن اعداء الامة العربية والاسلامية ، التي منحها
الباري ، جلّت قدرته ، (الخلود) منها ، حتى يوم الدين وقد انزل الله كتابه
المبين (قرآنأ عربياً) والحمد لله ..

.. لقد استطاع العراق ، بفضل ايمان شعبه التواق الى الحرية

والاستقلال . . وجيشه الباسل المقدام ان يحطم جميع القيود والاحتلال الذين خطط لها ونفذها (ونستون شرشل) وحكومات النهب الاستعمارية البغيضة ، وان يحدث التغيير الجذري للمعادلة الصعبة التي تحاول هذه اليوميات معالجتها عبر احداث تاريخ العراق المعاصر الذي كان ، وما يزال وسيبقى يناضل ويكافح من اجل (اعادة وحدة الامة العربية) الى حيث كانت (بلا حدود ولا يهود) ! ؟ طالما هناك دم يتدفق في عروق ابناء يعرب الغياري . .

. . ان الفصول والحلقات التي تعالج قضايا وشئون العمل القومي في هذا الكتاب تروي كل ابعاد النضال والكفاح الدائم والدائب للدفاع عن كيان الامة التي ما انفكت قوى الاستعمار النيل منها بشتى الوسائل ليفك المواطن العربي على جوانب من المسيرة الطويلة لرجال شعبنا المؤمنين بالقيم الروحية والمباديء العربية السليمة . .

. . وان الشعب الذي (سحل) جثة عبد الآله في صبيحة الرابع عشر من تموز - يوليو - ١٩٥٨ والتي علقها بنفس المكان الذي علق عبد الآله جثة الشهيد صلاح الدين الصياغ الذي حارب الانكليز دفاعاً عن الامة والوطن ، لم تكن عملية اعتباطية او ساذجة ، وقد مرّ على ثورة رشيد عالي ثمانى عشرة سنة . . أبداً ! ؟ وأهل العراق لم ينسوا رجالاته ومواقفهم المشهودة تجاه اعداء الوطن ! ؟ . .

. . وتروي حلقات الكتاب كيف أصدر عبد الآله ونوري السعيد احكامها على رشيد عالي بالاعدام في السنة ١٩٤١ فيعيد الزعيم الاوحد عبد الكريم قاسم ذات الاحكام في فصول مسرحية ضد الرجل الذي عجزت بريطانيا ان تضع يدها عليه وقد كان أحد الذين خططوا لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وهيء لها سبل النجاح في ظروف عالمية معقدة لولاه لما تحققت اطلاقاً ! ؟ . . سنعيش أخي القارئ سوية ، اسراراً رافقت حياة الرجل الذى قالت عنه بريه: لا نأبى على لسان احد ساستها المخضرمين في العراق : (. . لقد كان

رشيد عالي الكيلاني ، وبريطانيا رقم واحد . . الا انه كان عدوا شريفا ومخلصاً
لبلاده . .) ؟ !

.. ونشر المكتب (الاستراتيجي) في سويسرا تقريراً إثر وفاة الكيلاني جاء
فيه : (.. لو قدر لرشيد عالي الكيلاني اثر نجاح ثورة تموز في العراق تبوء
الحكم فيه لتحققت الوحدة العربية) ..

.. ويوم وقف الكيلاني في وجه الانكليز ندأ قوياً لهم في مطلع العام ١٩٤٠
خير السفير البريطاني عبد الآله الوصي على عرش العراق : (ان يختاروا اما
رشيد عالي او صداقة بريطانيا) ؟ !

.. وهكذا تدور الدوائر . . فتسقط جميع البيادق امام الحق الذي يعلمولا
يعلى عليه ، ليبقى خالد الذكر السيد رشيد عالي الكيلاني ، السراج المنير
لاجيال قادمة . . وهو الرجل الذي اختارته القيادات العربية ممثلاً لكل العرب
لدى الاوساط العالمية خلال الحرب العالمية الثانية ليحصل على استقلال الامة
العربية مطالباً (اعادة توحيدها) .. بعيداً عن المزايدات والمجاملات ..
غير عابه بالمصير المحتوم الذي كان ينتظره وقد انتهت الحرب لغير صالح
العرب ، فيعود الى بغداد الثورة ليلقى ذات المصير ! ؟ ..

.. وهكذا ، سنطالع تلك المواقف التاريخية التي ترقى الى مستوى الاساطير
حين يقرر الكيلاني التوجه الى أسد الصحراء الملك عبد العزيز آل سعود ،
الرجل الذي سجل لتاريخ الامة العربية مجداً عربياً اسلامياً وحضارياً لن يمارسه
الا الاشداء من الرجال امثاله ، تغمده الله بواسع رحمته . واسكنه فسيح
جناته ، وهو الذي استطاع ، بحق ، ان يترجم الشهامة البعربية والوفاء
بالدين الحنيف وكتاب الله المجيد ، الى اصولها العربية النقية ، في عصر
عقمت فيه رجالات العرب لاتخاذ ابسط المواقف حداً وحدوداً لأدنى الواجبات
القومية بكل أسف شديد ؟

.. وتمر السنون ، وتتفاقم الاحداث فتفقد الامة الرجل . . تاركاً وراءه
ذكريات خالدة معطرة . . وهذا هو حكم التاريخ الذي صنعه الرجال
بالامس القريب والبعيد التاريخ الذي لم يبدأ غداً ، وقد دُون بمداد من نور تمتد

جذوره الى نيك الاعماق الخالدة عسى ان نوفق لتوصيلها الى شباب امتنا
الغيارى ، جيل المستقبل ، آملين ان نكون قد أوفينا جانباً من هذا التاريخ
بعض حقه في حلقات مركزة لتكون مدخلاً رحباً وثرياً لكتابنا التالى . . . يوميات
مواطن والذي نأمل صدوره قريباً جداً باذن الله . والله ولى التوفيق . .

نجم الدين السهروردى

بلاد العرب في ١٦ رمضان ١٤٠٨ هـ / ٢ مايس ١٩٨٨



من هو رشيد عالي الكيلاني

